

الكتاب: نهج البلاغة  
المؤلف: خطب الإمام علي (ع)

الجزء: ٤

الوفاة: ٤٠

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . قسم الفقه

تحقيق: شرح : الشيخ محمد عبده

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش

المطبعة: النهضة - قم

الناشر: دار الذخائر - قم - ايران

ردمك:

ملاحظات: نهج البلاغة وهو ما جمعه السيد الشريف الرضي من كلام أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) / طبعة جديدة مصححة ومنقحة

نهج البلاغة  
وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
شرح الأستاذ الإمام  
الشيخ محمد عبدة  
مفتي الديار المصرية سابقا

الجزء الرابع  
الناشر:  
دار المعرفة  
للطباعة والنشر  
بيروت لبنان

- (باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام)  
(ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسأله)  
(والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه)
- ١ - قال عليه السلام: كن في الفتنة كابن اللبون (١): لا ظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب
- ٢ - وقال عليه السلام: أزرى بنفسه من استشعر الطمع (٢)، ورضي بالذل من كشف عن ضره، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه
- ٣ - وقال عليه السلام: البخل عار. والجبن منقصة. والفقر يخرس الفطن عن حجته. والمقل غريب في بلده (٣). ٤ - والعجز آفة، والصبر شجاعة. والزهد ثروة. والورع جنة
- وقال عليه السلام: نعم القرين الرضى. ٥ - والعلم وراثه كريمة. والآداب حلل مجددة. والفكر مرآة صافية

- ٦ - وقال عليه السلام: صدر العاقل صندوق سره (١). والبشاشة حباله المودة. والاحتمال قبر العيوب (أو) والمسالمة خباء العيوب. ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه
- ٧ - وقال عليه السلام: الصدقة دواء منجح. وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم
- ٨ - وقال عليه السلام: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم، ويتكلم بلحم (٢) ويسمع بعظم، ويتنفس من خرم
- ٩ - وقال عليه السلام: إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره. وإذا أدبرت عنه سلبتة محاسن نفسه
- ١٠ - وقال عليه السلام: خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حنوا إليكم
- ١١ - وقال عليه السلام: إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدره عليه
- ١٢ - وقال عليه السلام: أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم

- ١٣ - وقال عليه السلام: إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر (١)
- ١٤ - وقال عليه السلام: من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد (٢)
- ١٥ - وقال عليه السلام: ما كل مفتون يعاتب (٣)
- ١٦ - وقال عليه السلام: تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير (٤)
- ١٧ - وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم " غيروا الشيب (٥) ولا تشبهوا باليهود " فقال عليه السلام: إنما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل، فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار
- ١٨ - (وقال عليه السلام: في الذين اعتزلوا القتال معه): خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل

- ١٩ - وقال عليه السلام: من جرى في عنان أمله عشر بأجله (١)
- ٢٠ - وقال عليه السلام: أقيلوا ذوي المروءات عشراتهم (٢) فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه.
- ٢١ - وقال عليه السلام: قرنت الهيبة بالخيبة (٣)، والحياء بالحرمان. والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
- ٢٢ - وقال عليه السلام: لنا حق فإن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى (وهذا من لطيف الكلام وفصيحه. ومعناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء (٤) وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما)
- ٢٣ - وقال عليه السلام: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

٢٤ - وقال عليه السلام: من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب

٢٥ - وقال عليه السلام: يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره

٢٦ - وقال عليه السلام: ما أضر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه

٢٧ - وقال عليه السلام: امش بدائك ما مشى بك (١)

٢٨ - وقال عليه السلام: أفضل الزهد إخفاء الزهد

٢٩ - وقال عليه السلام: إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما (٢) أسرع الملتقى

٣٠ - وقال عليه السلام: الحذر الحذر، فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر (٣)

٣١ - (وسئل عن الإيمان فقال) الإيمان على أربع دعائم: على الصبر

واليقين والعدل والجهاد. والصبر منها على أربع شعب: على الشوق

والشفق (٤) والزهد والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات،



ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات. واليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة (١)، وموعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين. والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، وغور العلم، وزهرة الحكم (٢)، ورساخة الحلم. فمن فهم علم غور العلم، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم (٣)، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا. والجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن (٤)، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين، ومن صدق

في المواطن قضى ما عليه، ومن شئى الفاسقين وغضب لله غضب  
الله له وأرضاه يوم القيامة  
وقال عليه السلام: الكفر على أربع دعائم: على التعمق والتنازع  
والزيغ (١) والشقاق، فمن تعمق لم ينب إلى الحق (٢) ومن كثر نزاعه  
بالجهل دام عماه عن الحق، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت  
عنده السيئة وسكر سكر الضلالة، ومن شاق وعرت عليه طريقه  
وأعضل عليه أمره (٣)، وضاق عليه مخرجه. والشك على أربع شعب:  
على التماري والهول والتردد والاستسلام (٤)، فمن جعل المرء ديدنا لم  
يصبح ليله. ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردد  
في الريب وطئته سنابك الشياطين (٥)، ومن استسلم لهلكة الدنيا

- والآخرة هلك فيهما (وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة  
والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب)
- ٣٢ - وقال عليه السلام: فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه
- ٣٣ - وقال عليه السلام: كن سمحا ولا تكن مبذرا. وكن مقدرا ولا تكن  
مقترا (١)
- ٣٤ - وقال عليه السلام: أشرف الغنى ترك المني (٢)
- ٣٥ - وقال عليه السلام: من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون
- ٣٦ - وقال عليه السلام: من أطال الأمل أساء العمل (٣)
- ٣٧ - (وقال عليه السلام: وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار (٤) فترجلو  
له واشتدوا بين يديه): ما هذا الذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منا  
نعظم به أمراءنا. فقال: والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم. وإنكم

لتشققون به على أنفسكم في دنياكم (١) وتشققون به في آخرتكم، وما  
أخسر المشقة وراءها العقاب، وأربح الدعة معها الأمان من النار  
٣٨ - (وقال عليه السلام لابنه الحسن): يا بني احفظ عني أربعاً  
وأربعاً لا يضررك ما عملت معهن: أغنى الغنى العقل. وأكبر الفقر  
الحمق. وأوحش الوحشة العجب (٢). وأكرم الحسب حسن الخلق  
يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. وإياك  
ومصادقة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه (٣)، وإياك  
ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه (٤). وإياك ومصادقة الكذاب  
فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب  
٣٩ - وقال عليه السلام: لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض (٥)  
٤٠ - وقال عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه (وهذا  
من المعاني العجيبة الشريفة. والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه  
إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة، والأحمق تسبق حذفات

لسانه وفتلات كلامه مراجعة فكره (١) ومماخضة رأيه. فكأن لسان العاقل تابع لقلبه، وكأن قلب الأحمق تابع للسانه)  
٤١ - وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله:  
قلب الأحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه، ومعناها واحد ٤٢ - (وقال لبعض أصحابه في علة اعتلها): جعل الله ما كان من شكواك حظا لسيئاتك، فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات، ويحتها حت الأوراق (٢). وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام. وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة

(وأقول: صدق عليه السلام إن المرض لا أجر فيه، لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض (٣)، لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك،

- والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فبينهما فرق  
قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب)
- ٤٣ - (وقال عليه السلام في ذكر خباب)  
يرحم الله خباب بن الأرت فلقد أسلم راغبا، وهاجر طائعا، وقنع  
بالكفاف، ورضي عن الله وعاش مجاهدا
- ٤٤ - وقال عليه السلام: طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع  
بالكفاف، ورضي عن الله
- ٤٥ - وقال عليه السلام: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني  
ما أبغضني (١). ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما  
أحبني. وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه  
وآله أنه قال: " يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق
- ٤٦ - وقال عليه السلام: سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك (٢)
- ٤٧ - وقال عليه السلام: قدر الرجل على قدر همته. وصدقه على قدر مروءته  
وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته

- ٤٨ - وقال عليه السلام: الظفر بالحزم. والحزم بإجالة الرأي. والرأي بتحسين الأسرار
- ٤٩ - وقال عليه السلام: احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع
- ٥٠ - وقال عليه السلام: قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه
- ٥١ - وقال عليه السلام: عيبك مستور ما أسعدك جدك (١)
- ٥٢ - وقال عليه السلام: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة
- ٥٣ - وقال عليه السلام: السخاء ما كان ابتداءً، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم (٢)
- ٥٤ - وقال عليه السلام: لا غنى كالعقل. ولا فقر كالجهل. ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة
- ٥٥ - وقال عليه السلام: الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر عما تحب
- ٥٦ - وقال عليه السلام: الغنى في الغربية وطن. والفقر في الوطن غربة
- ٥٧ - وقال عليه السلام: القناعة مال لا ينفد
- ٦٢ - وقال عليه السلام: إذا حييت بتحية فحي بأحسن منها، وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما يربي عليها، والفضل مع ذلك للبادئ
- ٥٨ - وقال عليه السلام: المال مادة الشهوات
- ٥٩ - وقال عليه السلام: من حذر كمن بشرك

- ٦٠ - وقال عليه السلام: اللسان سبع إن خلي عنه عقر
- ٦١ - وقال عليه السلام: المرأة عقر حلوة اللبسة (١)
- ٦٢ - وقال عليه السلام: الشفيح جناح الطالب
- ٦٤ - وقال عليه السلام: أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
- ٦٥ - وقال عليه السلام: فقد الأحبة غربة
- ٦٦ - وقال عليه السلام: فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها
- ٦٧ - وقال عليه السلام: لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه
- ٦٨ - وقال عليه السلام: العفاف زينة الفقير.
- ٦٩ - وقال عليه السلام: إذا لم يكن ما تريد فلا تبلى ما كنت (٢)
- ٧٠ - وقال عليه السلام: لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً
- ٧١ - وقال عليه السلام: إذا تم العقل نقص الكلام



- ٧٢ - وقال عليه السلام: الدهر يخلق الأبدان (١)، ويحدد الآمال، ويقرب  
المنية، ويباعد الأمنية، من ظفر به نصب، ومن فاته تعب
- ٧٣ - وقال عليه السلام: من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل  
تعليم غيره. وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه. ومعلم  
نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم
- ٧٤ - وقال عليه السلام: نفس المرء خطاه إلى أجله (٢)
- ٧٥ - وقال عليه السلام: كل معدود منقض وكل متوقع آت
- ٧٦ - وقال عليه السلام: إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها (٣)
- ٧٧ - (ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسألته)  
(له عن أمير المؤمنين، قال: فأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه)  
(وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه (٤) قابض على لحيته،)  
(يتململ تمللم السليم (٥)، ويكي بكاء الحزين ويقول):  
يا دنيا يا دنيا إليك عني، أبي تعرضت، أم إلي تشوقت: لا حان حينك (٦)

هيهات غري غيري. لا حاجة لي فيك. قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها.  
فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأمك حقير. آه من قلة الزاد، وطول  
الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد (١)  
٧٨ - (ومن كلام له عليه السلام للسائل لما سأله أكان مسيرنا  
إلى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره)  
ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدر حاتما. ولو كان كذلك  
لبطل الثواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد (٢). وإن الله سبحانه أمر  
عباده تخييرا، ونهاهم تحذيرا، وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا،  
وأعطى على القليل كثيرا. ولم يعص مغلوبا، ولم يطع مكرها، ولم  
يرسل الأنبياء لعبا، ولم ينزل الكتب للعباد عبثا، ولا خلق  
السموات والأرض وما بينهما باطلا " ذلك ظن الذين كفروا فويل  
للذين كفروا من النار "

٧٩ - وقال عليه السلام: خذ الحكمة أنى كانت، فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج في صدره (١) حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن

٨٠ - وقال عليه السلام: الحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق.

٨١ - وقال عليه السلام: قيمة كل امرئ ما يحسنه (وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمة)

٨٢ - وقال عليه السلام: أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل (٢) لكانت لذلك أهلاً. لا يرجون أحد منكم إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحين أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم. ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه. وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه

- ٨٣ - وقال عليه السلام: لرجل أفرط في الثناء عليه و كان له متهما: أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك
- ٨٤ - وقال عليه السلام: بقية السيف أبقى عددا وأكثر ولدا (١)
- ٨٥ - وقال عليه السلام: من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله (٢)
- ٨٦ - وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام (٣) (وروي من مشهد الغلام
- ٨٧ - وقال عليه السلام: عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار (٤)
- ٨٨ - (وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال): كان في الأرض أمانان من عذاب الله وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به. أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى: " وما كان الله ليعذبهم

وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ". (وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط)

٨٩ - وقال عليه السلام: من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه. ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ

٩٠ - وقال عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله (١)، ولم يؤمنهم من مكر الله

٩١ - وقال عليه السلام: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم (٢)

٩٢ - وقال عليه السلام: أوضع العلم ما وقف على اللسان (٣)، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان

٩٣ - وقال عليه السلام: لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من

مضلات الفتن، فإن الله سبحانه: يقول: " واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ". ومعنى ذلك أنه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب، لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث، وبعضهم يحب تسمير المال (١) ويكره اثلام الحال (وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير) ٩٤ - (وسئل عن الخير ما هو؟ فقال): ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله. ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات

٩٥ - وقال عليه السلام: لا يقل عمل مع التقوى. وكيف يقل ما يتقبل

٩٦ - وقال عليه السلام: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به. ثم تلا " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا "

- (ثم قال): إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته (١)، وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته
- ٩٧ - (وقد سمع رجلا من الحرورية (٢) يتهجّد ويقرأ فقال): نوم على يقين خير من صلاة في شك
- ٩٨ - وقال عليه السلام: إءقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاهه قليل
- ٩٩ - (وسمع رجلا يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال عليه السلام): إنا قولنا: إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك. وقولنا: إنا إليه راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك (٣)
- ١٠٠ - (ومدحه قوم في وجهه فقال): اللهم إنا أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون، واغفر لنا ما لا يعلمون
- ١٠١ - وقال عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث: باستصغارها لتعظم (٤)، وباستكتمها لتظهر، وبتعجيلها لتهنؤ

١٠٢ - وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل (١)، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف. يعدون الصدقة فيه غرماً. وصلة الرحم منا. والعبادة استطالة على الناس. فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدير الخصيان

١٠٣ - (ورؤي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال): يخشع له القلب، وتذل به النفس، ويقتدي به المؤمنون

وقال عليه السلام: إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادها. وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما، كلما قرب من واحد بعد من الآخر، وهما بعد ضرتان

١٠٤ - (وعن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم، فقال لي يا نوف: أراقد أنت أم رامق؟ فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين (٢)، قال يا نوف): طوبى للزاهدين



في الدنيا الراغبين في الآخرة. أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا،  
وترابها فراشا، وماءها طيبا، والقرآن شعارا (١)، والدعاء دثارا. ثم  
قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح  
يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل  
فقال: إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون  
عشارا (٢) أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو  
صاحب كوبة وهي الطبل. (وقد قيل أيضا: إن العرطبة الطبل،  
والكوبة الطنبور (٣))

١٠٥ - وقال عليه السلام: إن الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها، وحد  
لكم حدودا فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها (٤)  
وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها

١٠٦ - وقال عليه السلام: لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه

١٠٧ - وقال عليه السلام: رب عالم قد قتله جهله (١) وعلمه معه لا ينفعه

١٠٨ - وقال عليه السلام: لقد علق بنيات هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه (٢) وذلك القلب. وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها. فإن سنح له الرجاء (٣) أذله الطمع. وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص. وإن ملكه اليأس قتله الأسف. وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعده الرضى نسي التحفظ (٤). وإن ناله الخوف شغله الحذر. وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة (٥). وإن أفاد مالا أطغاه الغنى. وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع. وإن عضته الفاقة شغله البلاء. وإن جهده الجوع قعد به الضعف. وإن أفرط به الشبع كظته البطننة (٦) فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد

١٠٩ - وقال عليه السلام: نحن النمرقة الوسطى (١) بها يلحق التالي، وإليها يرجع الغالي.

١١٠ - وقال عليه السلام: لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصانع (٢) ولا يضارع ولا يتبع المطامع

١١١ - وقال عليه السلام: (وقد توفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد

مرجهه معه من صفيين وكان من أحب الناس إليه) لو أحبني جبل لتهافت (٣)

(معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه، ولا يفعل

ذلك إلا بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار، وهذا مثل قوله

عليه السلام: ١١٢ - من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقير جلبابا وقد يؤول

ذلك على معنى آخر (٤) ليس هذا موضع ذكره)

١١٣ - وقال عليه السلام: لا مال أعود من العقل (٥). ولا وحدة أوحش من

العجب. ولا عقل كالتدبير. ولا كرم كالتقوى. ولا قرين كحسن  
الخلق. ولا ميراث كالأدب. ولا قائد كالتوفيق. ولا تجارة كالعامل  
الصالح. ولا ربح كالثواب. ولا ورع كالوقوف عند الشبهة. ولا  
زهد كالزهد في الحرام. ولا علم كالتفكير. ولا عبادة كأداء  
الفرائض. ولا إيمان كالحياء والصبر. ولا حسب كالتواضع. ولا  
شرف كالعلم ولا مظاهره أوثق من المشاورة  
١١٤ - وقال عليه السلام: إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل  
الظن برجل لم تظهر منه خزية (١) فقد ظلم. وإذا استولى الفساد على  
الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر  
١١٥ - (وقيل له عليه السلام: كيف نجدك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام):  
كيف يكون من يفنى ببقائه (٢)، ويسقم بصحته، ويؤتى من مأمنه  
١١٦ - وقال عليه السلام: كم من مستدرج بالاحسان إليه (٣)، ومغرور بالستر

- عليه. ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله أحدا بمثل الاملاء له
- ١١٧ - وقال عليه السلام: هلك في رجلان محب غال (١) ومبغض قال
- ١١٨ - وقال عليه السلام: إضاعة الفرصة غصة
- ١١٩ - وقال عليه السلام: مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها. يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل
- ١٢٠ - (وسئل عليه السلام: عن قريش فقال): أما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم. وأما بنو عبد شمس (٢) فأبعدها رأيا وأمنعها لما وراء ظهورها. وأما نحن فأبذل لما في أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا. وهم أكثر وأمكر وأنكر. ونحن أفصح وأنصح وأصبح
- ١٢١ - وقال عليه السلام: شتان ما بين عمليين (٣): عمل تذهب لذته وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره
- ١٢٢ - (وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلام) كأن الموت فيها

على غيرنا كتب. وكأن الحق فيها على غيرنا وجب. وكأن الذي نرى من  
الأموات سفر (١) عما قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداتهم ونأكل  
تراثهم ثم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة (٢)  
١٢٣ - وقال عليه السلام: طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته  
وحسنت خليقته (٣) وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من  
لسانه، وعزل عن الناس شره، ووسعته السنة، ولم ينسب إلى البدعة،  
" أقول ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله  
عليه وآله وكذلك الذي قبله "

١٢٤ - وقال عليه السلام: غيرة المرأة كفر (٤) وغيره الرجل إيمان  
١٢٥ - وقال عليه السلام: لأنسبن الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي. الاسلام  
هو التسليم. والتسليم هو اليقين. واليقين هو التصديق. والتصديق  
هو الاقرار. والاقرار هو الأداء. والأداء هو العمل الصالح  
١٢٦ - وقال عليه السلام: عجت للبخيل يستعجل الفقر (٥) الذي منه هرب،

ويفوته الغنى الذي إياه طلب. فيعيش في الدنيا عيش الفقراء.  
ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء. وعجبت للمتكبر الذي كان  
بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة. وعجبت لمن شك في الله وهو  
يرى خلق الله. وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى. وعجبت  
لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى. وعجبت لعامر  
دار الفناء وتارك دار البقاء

١٢٧ - وقال عليه السلام: من قصر في العمل ابتلي بالهم (١) (ولا حاجة لله فيمن  
ليس لله في ماله ونفسه نصيب

١٢٨ - وقال عليه السلام: توقوا البرد في أوله، وتلقوه في آخره فإنه يفعل في  
الأبدان كفعله في الأشجار. أوله يحرق وآخره يورق (٢)

١٢٩ - وقال عليه السلام: عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك

١٣٠ - وقال عليه السلام: وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة)

يا أهل الديار الموحشة (١) والمحال المقفرة، والقبور المظلمة. يا أهل  
التربة. يا أهل الغربية، يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق (٢)  
ونحن لكم تبع لاحق. أما الدور فقد سكنت (٣). وأما الأزواج فقد  
نكحت. وأما الأموال فقد قسمت. هذا خبر ما عندنا فما خبر  
ما عندكم؟ (ثم التفت إلى أصحابه فقال): أما لو أذن لهم في الكلام  
لأخبروكم أن خير الزاد التقوى  
١٣١ - (وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا): أيها الزام  
للدنيا المغتر بغرورها، المخدوع بأباطيلها ثم تدمها. أتغتر بالدنيا  
ثم تدمها. أنت المتجرم عليها (٤) أم هي المتجرمة عليك؟ متى  
استهوتك (٥) أم متى غرتك؟ أبمصارع آباءك من البلى (٦)؟ أم بمضاجع  
أمهاتك تحت الثرى؟ كم عللت بكفيك (٧). وكم مرضت بيديك.



تبغى لهم الشفاء (١) وتستوضف لهم الأطباء. لم ينفع أحدهم إشفافك (٢) ولم تسعف فيه بطلبتك. ولم تدفع عنهم بقوتك. قد مثلت لك به الدنيا نفسك (٣) وبمصرعه مصرعك. إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها (٤)، ودار موعظة لمن اتعظ بها. مسجد أحباء الله، ومصلى ملائكة الله، ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله. اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة. فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها (٥)، ونادت بفراقها، ونعت نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء، وشوقتهم بسرورها إلى السرور راحت بعافية (٦) وابتكرت بفسادها. ترغيبا وترهيبا، وتخويفا وتحذيرا، فذمها رجال غداة الندامة (٧)، وحمدوا آخرون يوم القيامة. ذكرتهم الدنيا فتذكروا، وحدثتهم فصدقوا، ووعظتهم فاتعظوا

- ١٣٢ - وقال عليه السلام: إن لله ملكا ينادي في كل يوم: لدوا للموت (١)،  
واجمعوا للفناء، وابنوا للخراب
- ١٣٣ - وقال عليه السلام الدنيا دار ممر إلى دار مقر. والناس فيها رجلان: رجل  
باع فيها نفسه فأوبقها (٢)، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها
- ١٣٤ - وقال عليه السلام: لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث (٣)  
في نكبته، وغيبته ووفاته
- ١٣٥ - وقال عليه السلام: من أعطي أربعا لم يحرم أربعا: من أعطي  
الدعاء لم يحرم الإجابة (٤) ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن  
أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة  
وتصديق ذلك كتاب الله تعالى قال الله عز وجل في الدعاء " ادعوني أستجب  
لكم " وقال في الاستغفار " ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر  
الله يجد الله غفورا رحيما " وقال في الشكر " لئن شكرتم

لأزيدنكم " وقال في التوبة " إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما "

١٣٦ - وقال عليه السلام: الصلاة قربان كل تقي. والحج جهاد كل ضعيف، ولكل شئ زكاة، وزكاة البدن الصيام، وجهاد المرأة حسن التبعل (١)

١٣٧ - وقال عليه السلام: استنزلوا الرزق بالصدقة

١٣٨ - وقال عليه السلام: من أيقن بالخلف جاد بالعطية

١٣٩ - وقال عليه السلام: تنزل المعونة على قدر المؤونة

١٤٠ - وقال عليه السلام: ما أعال من اقتصد (٢)

١٤١ - وقال عليه السلام: قلة العيال أحد اليسارين ١٤٢ - والتودد نصف العقل

١٤٣ - وقال عليه السلام: الهم نصف الهرم

١٤٤ - وقال عليه السلام: ينزل الصبر على قدر المصيبة. ومن ضرب يده على

فخذه عند مصيبتة حبط عمله (٣)

١٤٥ - وقال عليه السلام: كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ. وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والعناء. حبذا نوم الأكياس وإفطارهم (١)

١٤٦ - وقال عليه السلام: سوسوا إيمانكم بالصدقة (٢)، وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء

١٤٧ - (ومن كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي)  
(قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان (٣)، فلما أصحرت نفس الصعداء ثم قال): يا كميل إن هذه القلوب أوعية (٤) فخيرها أوعاها. فاحفظ عني ما أقول لك

الناس ثلاثة: فعالم رباني (٥) ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع

أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم  
يلجأوا إلى ركن وثيق  
يا كميل العلم خير من المال. والعلم يحرسك وأنت تحرس المال.  
المال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق، وصنيع المال يزول  
بزواله (١).

يا كميل العلم دين يداين به. به يكسب الإنسان الطاعة في  
حياته، وجميل الأحدثاة بعد وفاته. والعلم حاكم والمال محكوم عليه  
يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي  
الدهر. أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. ها، إن ههنا  
لعلماء جما (وأشار إلى صدره) لو أصبت له حملة (٢)، بلى أصبت لقنا  
غير مأمون عليه (٣)، مستعملا آلة الدين للدنيا، ومستظها بنعم الله

على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقادا لحملة الحق (١) لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة. ألا لا ذا ولا ذاك (٢)، أو منهوما باللذة (٣) سلس القياد للشهوة، أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء. أقرب شيء شيها بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله

اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة. إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا (٤) لئلا تبطل حجج الله وبياناته. وكم ذا (٥)؟ وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون قدرا. يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون (٦)، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا

الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه  
والدعاة إلى دينه. آه آه شوقا إلى رؤيتهم. انصرف إذا شئت.  
١٤٨ - وقال عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه (١).  
١٤٩ - وقال عليه السلام: هلك امرؤ لم يعرف قدره.  
١٥٠ - وقال عليه السلام: (لرجل سأله أن يعظه): لا تكن ممن يرجوا الآخرة  
بغير العمل، ويرجي التوبة (٢) بطول الأمل. يقول في الدنيا بقول  
الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين. إن أعطي منها لم يشبع، وإن  
منع منها لم يقنع. يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي  
ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي. يحب الصالحين ولا يعمل عملهم،  
ويبغض المذنبين وهو أحدهم. يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقوم  
على ما يكره الموت له (٣) إن سقم ظل نادما (٤)، وإن صح أمن لاهيا.  
يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي. إن أصابه بلاء دعا مضطرا  
وإن ناله رخاء اعترض مغترا. تغلبه نفسه على ما تظن ولا يغلبها

على ما يستيقن (١). يخاف على غيره بأدنى من ذنبه. ويرجو لنفسه بأكثر من عمله. إن استغنى بطر وفتن (٢)، وإن افتقر قنط ووهن. يقصر إذا عمل، ويبالغ إذا سأل. إن عرضت له شهوة أسلف المعصية (٣) وسوف التوبة. وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة (٤). يصف العبرة ولا يعتبر (٥) ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ. فهو بالقول مدل (٦) ومن العمل مقل. ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى. يرى الغنم مغرماً (٧)، والغرم مغنماً. يخشى الموت ولا يبادر الفوت (٨). يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره. فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن. اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء. يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره، ويرشد غيره ويغوي نفسه. فهو



- يطاع ويعصى، ويستوفي ولا يوفي، ويخشى الخلق في غير ربه (١) ولا يخشى ربه في خلقه
- (ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر)
- ١٥١ - وقال عليه السلام: لكل أمر عاقبة حلوة أو مرة
- ١٥٢ - وقال عليه السلام: لكل مقبل إدبار وما أدبر كأن لم يكن
- ١٥٣ - وقال عليه السلام: لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان
- ١٥٤ - وقال عليه السلام: الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثم إثم العمل به وإثم الرضى به
- ١٥٥ - وقال عليه السلام: اعتصموا بالذمم في أوتادها (٢)
- ١٥٦ - وقال عليه السلام: عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته (٣)
- ١٥٧ - وقال عليه السلام: قد بصرتم إن أبصرتم (٤)، وقد هديتم إن اهتديتم وأسمعتم إن استمعتم

- ١٥٨ - وقال عليه السلام: عاتب أخاك بالاحسان إليه، وأررد شره بالإنعام عليه
- ١٥٩ - وقال عليه السلام: من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن
- ١٦٠ - وقال عليه السلام: من ملك استأثر (١)
- ١٦١ - وقال عليه السلام: من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها.
- ١٦٢ - وقال عليه السلام: من كتم سره كانت الخيرة بيده (٢)
- ١٦٣ - وقال عليه السلام: الفقر الموت الأكبر
- ١٦٤ - وقال عليه السلام: من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده (٣)
- ١٦٥ - وقال عليه السلام: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
- ١٦٦ - وقال عليه السلام: لا يعاب المرء بتأخير حقه (٤) إنما يعاب من أخذ ما ليس له
- ١٦٧ - وقال عليه السلام: الاعجاب يمنع من الازدياد (٥)
- ١٦٨ - وقال عليه السلام: الأمر قريب (٦)، والاصطحاب قليل

- ١٦٩ - وقال عليه السلام: قد أضاء الصبح لذي عينين
- ١٧٠ - وقال عليه السلام: ترك الذنب أهون من طلب التوبة
- ١٧١ - وقال عليه السلام: كم من أكلة منعت أكالات (١)
- ١٧٢ - وقال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا
- ١٧٣ - وقال عليه السلام: من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ (٢)
- ١٧٤ - وقال عليه السلام: من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل (٣)
- ١٧٥ - وقال عليه السلام: إذا هبت أمرا فقع فيه (٤) فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه
- ١٧٦ - وقال عليه السلام: آلة الرياسة سعة الصدر
- ١٧٧ - وقال عليه السلام: ازجر المسئ بثواب المحسن (٥)
- ١٧٨ - وقال عليه السلام: احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك
- ١٧٩ - وقال عليه السلام: اللجاجة تسل الرأي (٦)
- ١٨٠ - وقال عليه السلام: الطمع رق مؤبد

- ١٨١ - وقال عليه السلام: ثمرة التفريط الندامة، وثمره الحزم السلامة
- ١٨٢ - وقال عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل
- ١٨٣ - وقال عليه السلام: ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة (١)
- ١٨٤ - وقال عليه السلام: ما شككت في الحق مذ أريته
- ١٨٥ - وقال عليه السلام: ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي
- ١٨٦ - وقال عليه السلام: للظالم البادي غدا بكفه عضة (٢)
- ١٨٧ - وقال عليه السلام: الرحيل وشيك (٣)
- ١٨٨ - وقال عليه السلام: من أبدى صفحته للحق هلك (٤)
- ١٨٩ - وقال عليه السلام: من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع
- ١٩٠ - وقال عليه السلام: واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة والقراية. وروي له شعر في هذا المعنى:
- فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم\*  
فكيف بهذا والمشيرون غيب (٥)

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم (١) \*

فغيرك أولى بالنبي وأقرب

١٩١ - وقال عليه السلام: إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا (٢)، ونهب

تبادره المصائب. ومع كل جرعة شرق (٣)، وفي كل أكله غصص

ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل يوما من عمره إلا

بفراق آخر من أجله. فنحن أعوان المنون (٤)، وأنفسنا نصب الحتوف

فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شئ شرفا (٥) إلا

أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا

١٩٢ - وقال عليه السلام: يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك

١٩٣ - وقال عليه السلام: إن للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها

وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي

١٩٤ - (وكان عليه السلام يقول): متى أشفي غيظي إذا غضبت. أحيان  
أعجز عن الانتقام فيقال لي لصبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي  
لو عفوت (١)

١٩٥ - وقال عليه السلام (وقد مر بقذر على مزبلة): هذا ما بخل به الباخلون (٢)  
(وروي في خبر آخر أنه قال): هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس

١٩٦ - وقال عليه السلام: لم يذهب من مالك ما وعظك (٣)

١٩٧ - وقال عليه السلام: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها  
طرائف الحكمة

١٩٨ - وقال عليه السلام (لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله): كلمة حق  
يراد بها باطل (٤)

١٩٩ - وقال عليه السلام (في صفة الغوغاء): (٥) هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا،  
وإذا تفرقوا لم يعرفوا (وقيل بل ما قال عليه السلام): هم الذين إذا

اجتمعوا ضروا، وإذا تفرقوا نفعوا (فقيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم  
فما منفعة افتراقهم؟ فقال): يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع  
الناس بهم، كرجوع البناء إلى بنائه، والنساج إلى منسجه، والخباز إلى  
مخبزه ٢٠٠ - (وأتي بجان ومعه غوغاء فقال): لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا  
عند كل سوءة

٢٠١ - وقال عليه السلام: إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه، فإذا جاء القدر  
خليا بينه وبينه، وإن الأجل جنة حصينة (١)

٢٠٢ - وقال عليه السلام (وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على أنا شركاؤك  
في هذا الأمر): لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة، وعونان  
على العجز والأود (٢)

٢٠٣ - وقال عليه السلام: أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع، وإن أضمرتم  
علم. وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن أقمتهم  
أخذكم، وإن نسيتموه ذكركم

٢٠٤ - وقال عليه السلام: لا يزهديك في المعروف من لا يشكر لك، فقد

يشكره عليه من لا يستمتع منه، وقد تدرك من شكر الشاكر  
أكثر مما أضع الكافر والله يحب المحسنين

٢٠٥ - وقال عليه السلام: كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع (١)

٢٠٦ - وقال عليه السلام: أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصروه على الجاهل

٢٠٧ - وقال عليه السلام: إن لم تكن حليماً فتحلم فإنه قل من تشبه يقوم إلا

أوشك أن يكون منهم

٢٠٨ - وقال عليه السلام: من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن

خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم

٢٠٩ - وقال عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على

ولدها (٢). وتلا عقيب ذلك " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في

الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين "

٢١٠ - وقال عليه السلام: اتقوا الله تقيه من شمر تجريدا، وجد تشميرا، وكمش

في مهل (٣)، وبادر عن وجل، ونظر في كرة الموثل وعاقبة المصدر



ومغبة المرجع  
٢١١ - وقال عليه السلام: الجود حارس الأعراض. والحلم فدام السفية (١). والعفو  
زكاة الظفر. والسلو عوضك ممن غدر (٢). والاستشارة عين الهداية.  
وقد خاطر من استغنى برأيه. والصبر يناضل الحدثان (٣). والجزع من  
أعوان الزمان. وأشرف الغنى ترك المنى (٤). وكم من عقل أسير تحت  
هوى أمير (٥) ومن التوفيق حفظ التجربة. والمودة قرابة مستفادة.  
ولا تأمنن ملولا (٦)

- ٢١٢ - وقال عليه السلام: عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (١).
- ٢١٣ - وقال عليه السلام: أغض على القذى والألم ترض أبدا (٢)
- ٢١٤ - وقال عليه السلام: من لان عوده كثفت أغصانه (٣)
- ٢١٥ - وقال عليه السلام: الخلاف يهدم الرأي
- ٢١٦ - وقال عليه السلام: من نال استطال (٤)
- ٢١٧ - وقال عليه السلام: في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال
- ٢١٨ - وقال عليه السلام: حسد الصديق من سقم المودة (٥)
- ٢١٩ - وقال عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطاعم
- ٢٢٠ - وقال عليه السلام: ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن (٦)
- ٢٢١ - وقال عليه السلام: بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد

- ٢٢٢ - وقال عليه السلام: من أشرف أعمال الكريم غفلته عما يعلم (١)
- ٢٢٣ - وقال عليه السلام: من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه
- ٢٢٤ - وقال عليه السلام: بكثرة الصمت تكون الهيبة، وبالنصفه يكثر الموصلون (٢)، وبالإفضال تعظم الأقدار، وبالتواضع تتم النعمة، وباحتمال المؤمن يجب السودد (٣)، وبالسيرة العادلة يقهر المناوي (٤)، وبال حلم عن السفه تكثر الأنصار عليه
- ٢٢٥ - وقال عليه السلام: العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد (٥)
- ٢٢٦ - وقال عليه السلام: الطامع في وثاق الذل
- ٢٢٧ - (وسئل عن الإيمان فقال): الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان
- ٢٢٨ - وقال عليه السلام: من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساجدا. ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه. ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه (٦). ومن قرأ القرآن فمات

فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا. ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث (١): هم لا يغبه، وحرص لا يتركه، وأمل لا يدركه

٢٢٩ - وقال عليه السلام: كفى بالقناعة ملكا، وبحسن الخلق نعيما. (وسئل عليه السلام عن قوله تعالى " فلنجينه حياة طيبة " فقال): هي القناعة

٢٣٠ - وقال عليه السلام: شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ عليه (٢)

٢٣١ - (وقال عليه السلام: في قوله تعالى " إن الله يأمر بالعدل والاحسان ") : العدل الانصاف، والاحسان التفضل

٢٣٢ - وقال عليه السلام: من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة (أقول: ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا، واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين، ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب

فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله أبدا تضعف (١) على نعم المخلوق أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها. فكل نعمة إليها ترجع ومنها تنزع)

٢٣٣ - وقال لابنه الحسن عليهما السلام: لا تدعون إلى مبارزة (٢) وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي باغ والباغي مصروع

٢٣٤ - وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجبن والبخل (٣) فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها. وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلمها. وإذا كانت جبانة فرقت (٤) من كل شيء يعرض لها

٢٣٥ - (وقيل له عليه السلام: صف لنا العاقل) فقال عليه السلام: هو الذي يضع الشيء مواضعه (فقليل فصف لنا الجاهل فقال): قد فعلت (يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل).

٢٣٦ - وقال عليه السلام: والله لديناكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير

في يد مجذوم (١)  
٢٣٧ - وقال عليه السلام: إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار (٢)، وإن  
قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد (٣)، وإن قوما عبدوا الله  
شكرا فتلك عبادة الأحرار (٤)  
٢٣٨ - وقال عليه السلام: المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها  
٢٣٩ - وقال عليه السلام: من أطاع التواني ضيع الحقوق، ومن أطاع الواشي  
ضيع الصديق  
٢٤٠ - وقال عليه السلام: الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها (٥) (ويروى  
هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عجب أن يشتبه الكلامان لأن  
مستقاهما من قلب ومفرغهما من ذنوب (٦))  
٢٤١ - وقال عليه السلام: يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على  
المظلوم

- ٢٤٢ - وقال عليه السلام: اتق الله بعض التقى وإن قل، واجعل بينك وبين الله سترا وإن رق
- ٢٤٣ - وقال عليه السلام: إذا ازدحم الجواب خفي الصواب (١)
- ٢٤٤ - وقال عليه السلام: إن لله في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها، ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته
- ٢٤٥ - وقال عليه السلام: إذا كثرت المقدره قلت الشهوة (٢)
- ٢٤٦ - وقال عليه السلام: احذروا نفار النعم فما كل شارذ بمردود (٣)
- ٢٤٧ - وقال عليه السلام: الكرم أعطف من الرحم (٤)
- ٢٤٨ - وقال عليه السلام: من ظن بك خيرا فصدق ظنه (٥)
- ٢٤٩ - وقال عليه السلام: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه (٦)
- ٢٥٠ - وقال عليه السلام: عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود (٧)

٢٥١ - وقال عليه السلام: مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (١)

٢٥٢ - وقال عليه السلام: فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك، والصلاة تنزيها عن الكبر، والزكاة تسييا للرزق، والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق، والحج تقربة للدين (٢)، والجهاد عزا للإسلام، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام، والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء، وصلة الرحم منماة للعدد (٣)، والقصاص حقنا للدماء، وإقامة الحدود إعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل، ومجانبة السرقة إيجابا للعفة، وترك الزنا تحصينا للنسب، وترك اللواط تكثيرا للنسل، والشهادة استظهارا على المجاحدات (٤)، وترك الكذب تشريفا للصدق، والسلام أمانا من المخاوف، والأمانة نظاما للأمة (٥)، والطاعة تعظيما للإمامة



- ٢٥٣ - (وكان عليه السلام يقول) أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه برئ من حول الله وقوته، فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل العقوبة، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد الله تعالى
- ٢٥٤ - وقال عليه السلام: يا ابن آدم كن وصي نفسك في مالك واعمل فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك (١)
- ٢٥٥ - وقال عليه السلام: الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم، فإن لم يندم فجنونه مستحکم
- ٢٥٦ - وقال عليه السلام: صحة الجسد من قلة الحسد
- ٢٥٧ - وقال عليه السلام: يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم. ويدلجوا في حاجة من هو نائم (٢) فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفًا، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها (٣) كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل

٢٥٨ - وقال عليه السلام: إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة (١)  
٢٥٩ - وقال عليه السلام: الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله، والغدر بأهل الغدر  
وفاء عند الله

٢٦٠ - وقال عليه السلام: كم من مستدرج بالاحسان إليه، ومغرور بالستر عليه،  
ومفتون بحسن القول فيه. وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الاملاء له  
(وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن فيه ههنا زيادة مفيدة)  
(فصل نذكر فيه شيوا عن اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير)  
١ - في حديثه عليه السلام: فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين  
بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف  
(اليعسوب: السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذ، والقزع:  
قطع الغيم التي لا ماء فيها)

٢ - وفي حديثه عليه السلام: هذا الخطيب الشحشح (يريد الماهر  
في الخطبة الماضي فيها، وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشح،  
والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك)  
٣ - وفي حديثه عليه السلام: إن للخصومة قحما (يريد بالقحم

المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر، ومن ذلك قحمة الأعراب وهو أن تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم (١) فذلك تقحمها فيهم. وقيل فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم بلاد الريف أي تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو)

٤ - وفي حديثه عليه السلام: إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى (والنص منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة، وتقول نصصت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه. فنص الحقائق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبير. وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر، فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محرما مثل الإخوة والأعمام وبتزويجها إن أرادوا ذلك. والحقاق محاكاة الأم للعصبة في المرأة وهو الجدل والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر أنا أحق منك بهذا، يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا. وقد قيل إن نص الحقائق بلوغ العقل وهو الإدراك لأنه عليه السلام أراد

منتهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق والأحكام. ومن رواه نص الحقائق وإنما أراد جمع حقيقة.

هذا معنى ما ذكره أبو عبيد. والذي عندي أن المراد بنص الحقائق ههنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها، تشبيهاً بالحقاق من الإبل وهي جمع حقة وحق (١) وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة، وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير. والحقائق أيضاً جمع حقة. فالروايتان جميعاً ترجعان إلى معنى واحد، وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور)

٥ - وفي حديثه عليه السلام: إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة (٢) (واللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض. ومنه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض (٣))

٦ - وفي حديثه عليه السلام: إن الرجل إذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكيه لما مضى إذا قبضه (فالظنون الذي لا يعلم

صاحبه أيقبضه من الذي هو عليه أم لا، فكأنه الذي يظن به  
فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه. وهذا من أفصح الكلام. وكذلك  
كل أمر تطلبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون (١). وعلى  
ذلك قول الأعشى

ما يجعل الجد الظنون الذي \* جنب صوب اللجب الماطر  
مثل الفراتي إذا ما طما \* يقذف بالبوصي والماهر  
والجد: البئر (٢). والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا  
٧ - وفي حديثه عليه السلام: (أنه شيع جيشا يغزيه فقال): أعذبوا  
عن النساء ما استطعتم (ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء (٣) وشغل  
القلب بهن، وامتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية (٤)  
ويقدح في معاهد العزيمة، ويكسر عن العدو، ويلفت عن الابعاد في  
الغزو. وكل من امتنع من شيء فقد أعذب عنه. والعاذب والعدوب  
الممتنع من الأكل والشرب)

٨ - وفي حديثه عليه السلام: كالياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قدامه (الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور (١). والفالج القاهر الغالب، يقال قد فلج عليهم وفلجهم. وقال الراجز:  
\* لما رأيت فالجا قد فلجا

٩ - وفي حديثه عليه السلام: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن منا أقرب إلى العدو منه (ومعنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب (٢) فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه (٣) فينزل الله عليهم النصر به ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه)  
وقوله عليه السلام: إذا احمر البأس (كناية عن اشتداد الأمر. وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار (٤) التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها، ومما يقوي ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين (٥) وهي حرب هوازن

" حمي الوطيس " فالوطيس مستوقد النار، فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم (١) باحتدام النار وشدة التهابها) انقضى هذا الفصل ورجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب ٢٦١ - وقال عليه السلام (لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار فخرج بنفسه ماشيا حتى أتى النخيلة (٢) فأدركه الناس وقالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكمهم) فقال عليه السلام: والله ما تكفونني أنفسكم فكيف تكفونني غيركم. إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها، وإنني اليوم لأشكو حيف رعيتي، كأني المقود وهم القادة، أو الموزوع وهم الوزعة (٣) فلما قال عليه السلام هذا القول، في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب، تقدم إليه رجلا من أصحابه فقال أحدهما: إني لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذ له) قال عليه السلام: وأين تقعان مما أريد (٤)؟

٢٦٢ - (وقيل إن الحارث بن حوث أتاه فقال: أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة (١))

فقال عليه السلام: يا حارث إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت (٢) إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله، ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه. فقال الحارث: فإني أعتزل مع سعيد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام: إن سعيدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل

٢٦٣ - وقال عليه السلام: صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه (٣)

٢٦٤ - وقال عليه السلام: أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم (٤)

٢٦٥ - وقال عليه السلام: إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء، وإذا كان خطأ كان داء (٥)



٢٦٦ - (وسأله رجل أن يعرفه الإيمان) فقال عليه السلام:  
إذا كان الغد فأنتني حتى أخبرك على أسماع الناس، فإن نسيت مقالتي  
حفظها عليك غيرك، فإن الكلام كالشاردة ينقفها هذا (١) ويخطئها هذا  
(وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله  
الإيمان على أربع شعب)

٢٦٧ - وقال عليه السلام: يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك  
الذي قد أتاك، فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك

٢٦٨ - وقال عليه السلام: أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما  
وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما (٢)

٢٦٩ - وقال عليه السلام: الناس للدنيا عاملان: عامل عمل للدنيا قد شغلته دنياه  
عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره  
في منفعة غيره، وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا  
بغير عمل، فأحرز الحظين معا، ومملك الزادين جميعا، فأصبح وجيها

عند الله (١) لا يسأل الله حاجة فيمنعه  
٢٧٠ - (وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة  
وكثرته، فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان  
أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهم عمر بذلك، وسأل أمير  
المؤمنين عليه السلام. فقال عليه السلام:  
إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعة:  
أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفئ فقسمه على  
مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله  
حيث جعلها. وكان حلي الكعبة فيها يومئذ، فتركه الله على حاله  
ولم يتركه نسيانا، ولم يخف عليه مكانا (٢) فأقره حيث أقره الله  
ورسوله. فقال له عمر: لولاك لافتضحنا، وترك الحلي بحاله  
٢٧١ - (وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا من مال الله:  
أحدهما عبد من مال الله، والآخر من عروض الناس (٣)

فقال عليه السلام: أما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه. مال الله أكل  
بعضه بعضاً، وأما الآخر فعليه الحد فقطع يده  
٢٧٢ - وقال عليه السلام: لو قد استوت قدمي من هذه المداحض لغيرت أشياء (١)  
٢٧٣ - وقال عليه السلام: اعلّموا علماً يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن  
عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سمى له  
في الذكر الحكيم (٢)، ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته  
وبين أن يبلغ ما سمى له في الذكر الحكيم. والعارف لهذا العامل  
به أعظم الناس راحة في منفعة. والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا  
في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمة (٣)، ورب مبتلى مصنوع  
له بالبلوى. فزد أيها المستمع في شكرك، وقصر من عجلتك (٤)،  
وقف عند منتهى رزقك

٢٧٤ - وقال عليه السلام: لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا (١) إذا علمتم فاعملوا، وإذا تيقنتم فأقدموا

٢٧٥ - وقال عليه السلام: إن الطمع مورد غير مصدر (٢)، وضامن غير وفي، وربما شرب الماء قبل ربه (٣)، وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده. والأمني تعمي أعين البصائر. والحظ يأتي من لا يأتيه

٢٧٦ - وقال عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي، محافظا على رثاء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني، فأبدي للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك، وتباعدا من مرضاتك (٤)

٢٧٧ - وقال عليه السلام: لا والذي أمسينا منه في غير ليلة دهماء تكشر عن

- يوم أغر ما كان كذا وكذا (١)
- ٢٧٨ - وقال عليه السلام: قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول (٢)
- ٢٧٩ - وقال عليه السلام: إذا أضرت النوافل بالفرائض فافرضوها
- ٢٨٠ - وقال عليه السلام: من تذكر بعد السفر استعد
- ٢٨١ - وقال عليه السلام: ليست الروية كالمعاينة مع الأبصار (٣). فقد تكذب  
العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه
- ٢٨٢ - وقال عليه السلام: بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة (٤)
- ٢٨٣ - وقال عليه السلام: جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف (٥)
- ٢٨٤ - وقال عليه السلام: قطع العلم عذر المتعللين

- ٢٨٥ - وقال عليه السلام: كل معاجل يسأل الإنظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويق (١)
- ٢٨٦ - وقال عليه السلام: ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء
- ٢٨٧ - (وسئل عن القدر فقال): طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تلجوه، وسر الله فلا تتكفوه (٢)
- ٢٨٨ - وقال عليه السلام: إذا أرذل الله عبدا حضر عليه العلم (٣)
- ٢٨٩ - وقال عليه السلام: كان لي فيما مضى أخ في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه، وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان أكثر دهره صامتا. فإن قال بد القائلين (٤) ونقع غليل السائلين. وكان ضعيفا مستضعفا. فإن جاء

الجد فهو ليث غاب وصل واد (١)، لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا (٢).  
وكان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره (٣)،  
وكان لا يشكو وجعا إلا عند برئه. وكان يفعل ما يقول ولا يقول  
ما لا يفعل. وكان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت.  
وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم. وكان إذا بدهه أمران (٤)  
نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه. فعليكم بهذه الخلائق فالزموها  
وتنافسوا فيها، فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير  
٢٩٠ - وقال عليه السلام: لو لم يتوعد الله على معصيته (٥) لكان يجب أن لا يعصى  
شكرا لنعمة  
٢٩١ - (وقال عليه السلام وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له):  
يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم.

وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف. يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور. وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور (١). ابنك سرّك وهو بلاء وفتنة (٢)، وحزنك وهو ثواب ورحمة (٢٩٢ - وقال عليه السلام على قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله ساعة دفن):

إن الصبر لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقبيح إلا عليك، وإن المصاب بك لجليل، وإنه قبلك وبعذك لجلل (٣) (٢٩٣ - وقال عليه السلام: لا تصحب المائق (٤) فإنه يزين لك فعله ويود أن تكون مثله

٤ - (وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب) فقال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس

٥ - وقال عليه السلام: أصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك ثلاثة، فأصدقاؤك صديقك



وصديق صديقك وعدو عدوك. وأعداؤك عدوك وعدو صديقك  
وصديق عدوك

- ٢٩٦ - (وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه):  
إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه (١)
- ٢٩٧ - وقال عليه السلام: ما أكثر العبر وأقل الاعتبار
- ٢٩٨ - (وقال عليه السلام: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها ظلم (٢)  
ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم
- ٢٩٩ - وقال عليه السلام: ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين (٣)
- ٣٠٠ - وسئل عليه السلام: (كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم) فقال: كما  
يرزقهم على كثرتهم  
(فقليل كيف يحاسبهم ولا يرونه)
- قال عليه السلام: كما يرزقهم ولا يرونه
- ٣٠١ - وقال عليه السلام: رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك

- ٣٠٢ - وقال عليه السلام: ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء
- ٣٠٣ - وقال عليه السلام: الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حب أمه
- ٣٠٤ - وقال عليه السلام: إن المسكين رسول الله (١) فمن منعه فقد منع الله، ومن أعطاه فقد أعطى الله
- ٣٠٥ - وقال عليه السلام: ما زنى غيور قط
- ٣٠٦ - وقال عليه السلام: كفى بالأجل حارسا
- ٣٠٧ - وقال عليه السلام: ينام الرجل على الشكل ولا ينام على الحرب (٢) (ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد ولا يصبر على سلب الأموال)
- ٣٠٨ - وقال عليه السلام: مودة الآباء قرابة بين الأبناء (٣) والقرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة
- ٣٠٩ - وقال عليه السلام: اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم

٣١٠ - وقال عليه السلام: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده (١)

٣١١ - وقال عليه السلام: لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئاً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال (٢): (إني أنسيت ذلك الأمر) فقال عليه السلام: إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا توارىها العمامة (يعني البرص، فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعا)

٣١٢ - وقال عليه السلام: إن للقلوب إقبالا وإدبارا (٣) فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض

٣١٣ - وقال عليه السلام: وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم (٤)

- ٣١٤ - وقال عليه السلام: ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر (١)
- ٣١٥ - وقال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن رافع: ألق دواتك، وأطل جلفة قلمك (٢)، وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط
- ٣١٦ - وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار (ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها)
- ٣١٧ - (وقال له بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه) فقال عليه السلام له: إنما اختلفنا عنه لا فيه (٣) ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلت لنببيكم " اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون "
- ٣١٨ - (وقيل له بأي شئ غلبت الاقران؟) فقال عليه السلام: ما لقيت رجلا إلا أعانني على نفسه (يؤمي

بذلك إلى تمكن هيئته في القلوب)  
٣١٩ - وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية: يا بني إني أخاف عليك الفقر  
فاستعد

بالله منه فإن الفقر منقصة للدين (١) مدهشة للعقل، داعية للمقت  
٣٢٠ - (وقال عليه السلام لسائل سأله عن معضلة (٢): سل تفقها ولا تسأل تعنتا،  
فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، وإن العالم المتعسف شبيه  
بجاهل المتعنت

٣٢١ - (وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم  
يوافق رأيه عليه السلام): لك أن تشير علي وأرى، فإن عصيتك فأطعني (٣)  
٣٢٢ - وروي أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر  
بالشماميين (٤) فسمع بكاء النساء على قتلى صفين، وخرج إليه حرب  
ابن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه)  
فقال عليه السلام له: تغلبكم نساؤكم على ما أسمع (٥)، ألا تنهونهن عن

هذا الرنين (وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال عليه السلام له): ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن (١)

- ٣٢٣ - (وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان): بؤسا لكم، لقد ضركم من غركم (فقليل له من غرهم يا أمير المؤمنين؟ فقال): الشيطان المضل والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم بالأمانى وفسحت لهم بالمعاصي، ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار
- ٣٢٤ - وقال عليه السلام: اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم
- ٣٢٥ - (وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر): إن حزننا عليه على قدر سرورهم به، إلا أنهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا
- ٣٢٦ - وقال عليه السلام: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة (٢)

- ٣٢٧ - وقال عليه السلام: ما ظفر من ظفر الإثم به، والغالب بالشر مغلوب (١)
- ٣٢٨ - وقال عليه السلام: إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء  
فما جاع فقير إلا بما متع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك
- ٣٢٩ - وقال عليه السلام: الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به (٢)
- ٣٣٠ - وقال عليه السلام: أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على  
معاصيه
- ٣٣١ - وقال عليه السلام: إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند  
تفريط العجزة (٣)
- ٣٣٢ - وقال عليه السلام: السلطان وزعة الله في أرضه (٤)
- ٣٣٣ - (وقال عليه السلام في صفة المؤمن): المؤمن بشره في وجهه (٥)، وحزنه

في قلبه. أوسع شئ صدرا، وأذل شئ نفسا (١). يكره الرفعة، ويشنو  
السمعة. طويل غمه. بعيد همه. كثير صمته. مشغول وقته.  
شكور صبور. مغمور بفكرته (٢). ضنين بخلته (٣) سهل الخليقة.  
لين العريكة. نفسه أصلب من الصلد (٤) وهو أذل من العبد  
٣٣٤ - وقال عليه السلام: لو رأى العبد الأجل ومصيره لأبغض الأمل وغروره  
٣٣٥ - وقال عليه السلام: لكل امرئ في ماله شريكان: الوارث والحوادث  
٣٣٧ - وقال عليه السلام: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر (٥)  
٣٣٨ - وقال عليه السلام: العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا  
لم يكن المطبوع (٦)  
٣٣٩ - وقال عليه السلام: صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها (٧)



٣٤٠ - وقال عليه السلام: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى  
٣٤١ - وقال عليه السلام: يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم  
٣٤٣ - وقال عليه السلام: الأقاويل محفوظة، والسرائر مبلوغة (١) و " كل نفس  
بما كسبت رهينة ". والناس منقوصون مدخولون (٢) إلا من عصم  
الله. سائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف. يكاد أفضلهم رأيا يرده  
عن فضل رأيه الرضى والسخط (٣)، ويكاد أصلبهم عودا تنكؤه  
اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة (٤). ٣٤٤ - معاشر الناس اتقوا الله فكم  
من مؤمل ما لا يبلغه، وبان ما لا يسكنه، وجامع ما سوف يتركه.  
ولعله من باطل جمعه، ومن حق منعه. أصابه حراما، واحتمل به آثاما،  
فناء بوزره، وقدم على ربه أسفا لاهفا قد " خسر الدنيا والآخرة ذلك  
هو الخسران المبين "

٣٤٥ - وقال عليه السلام: من العصمة تعذر المعاصي (١)  
٣٤٦ - وقال عليه السلام: ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره  
٣٤٧ - وقال عليه السلام: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق (٢) والتقصير عن  
الاستحقاق عي وحسد  
٣٤٨ - وقال عليه السلام: أشد الذنوب ما استهان به صاحبه  
٣٤٩ - وقال عليه السلام: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره. ومن  
رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته. ومن سل سيف البغي قتل به.  
ومن كابد الأمور عطب (٣). ومن اقتحم اللجج غرق. ومن دخل  
مداخل السوء اتهم. ومن كثر كلامه كثر خطؤه. ومن كثر  
خطؤه قل حياؤه. ومن قل حياؤه قل ورعه. ومن قل ورعه مات قلبه. ومن  
مات قلبه دخل النار. ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه  
فذاك الأحمق بعينه (٤) والقناعة مال لا ينفد، ومن أكثر من ذكر الموت

رضي من الدنيا باليسير. ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه  
إلا فيما يعنيه

٣٥٠ - وقال عليه السلام: للظالم من الرجال ثلاث علامات: يظلم من فوقه  
بالمعصية (١)، ومن دونه بالغلبة، ويظهر القوم الظلمة.

٣٥١ - وقال عليه السلام: عند تناهي الشدة تكون الفرجة. وعند تضايق حلق  
البلاء يكون الرخاء

٣٥٢ - وقال عليه السلام لبعض أصحابه: لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك  
فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع أولياءه. وإن  
يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله

٣٥٣ - وقال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله

٣٥٤ - (وهناً بحضرته رجل رجلاً بغيلاً ولد له فقال له ليهنك الفارس)

فقال عليه السلام: لا تقل ذلك، ولكن قل: شكرت الواهب

وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده، ورزقت بره

٣٥٥ - (وبنى رجل من عماله بناء فخماً (٢)) فقال عليه السلام:

أطلعت الورق رؤوسها (١) إن البناء يصف لك الغنى  
٣٥٦ - (وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من  
أين كان يأتيه رزقه؟)

فقال عليه السلام: من حيث يأتيه أجله

٣٥٧ - (وعزى قوما عن ميت مات لهم) فقال عليه السلام:  
إن هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى (٢). وقد كان  
صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض أسفاره، فإن قدم عليكم وإلا  
قدمتم عليه

٣٥٨ - وقال عليه السلام: أيها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم  
من النعمة فرقين (٣)، إنه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك

استدراجا فقد أمن مخوفا. ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك  
اختبارا فقد ضيع مأمولا  
٣٥٩ - وقال عليه السلام: يا أسرى الرغبة أقصروا (١) فإن المعرج على الدنيا لا  
يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان (٢). أيها الناس تولوا من أنفسكم  
تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها (٣)  
٣٦٠ - وقال عليه السلام: لا تظن بكلمة خرجت من أحد سوءا وأنت تجد لها  
في الخير احتملا  
٣٦١ - وقال عليه السلام: إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة  
الصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فإن الله أكرم  
من أن يسأل حاجتين (٤) فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى  
٣٦٢ - وقال عليه السلام: من ضمن بعرضه فليدع المراء (٥)  
٣٦٣ - وقال عليه السلام: من الخرق المعاجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة (٦)

- ٣٦٤ - وقال عليه السلام: لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل (١)
- ٣٦٥ - وقال عليه السلام: الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح (٢)  
وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك
- ٣٦٦ - وقال عليه السلام: العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل. والعلم يهتف  
بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه (٣)
- ٣٦٧ - وقال عليه السلام: يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه (٤).  
قلعتها أحظى من طمأنينتها (٥) وبلغتها أزكى من ثروتها (٦). حكم  
على مكثر بها بالفاقة (٧) وأعين من غني عنها بالراحة (٨). ومن راقه  
زبرجها أعقبت ناظريه كمها (٩).

ومن استشعر الشعف بها ملأت ضميره أشجانا (١) لهن رقص على  
سويداء قلبه (٢) هم يشغله وهم يحزنه، كذلك حتى يؤخذ بكظمه  
فيلقى بالقضاء (٣). منقطعا أبهراه هينا على الله فناؤه وعلى الإخوان  
إلقاؤه (٤)، وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار. ويقتات منها  
بيطن الاضطرار (٥). ويسمع فيها بأذن المقت والأبغاض. إن قيل أثرى  
قيل أكدى (٦). وإن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء. هذا ولم  
يأتهم يوم فيه ييلسون (٧)  
٣٦٨ - وقال عليه السلام: إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على  
معصيته زيادة لعباده عن نعمته (٨) وحياسة لهم إلى جنته (٩)

٣٧٠ - (وروي أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته): أيها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو، ولا ترك سدى فيلغو (١). وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده. وما المغرر الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته (٢)

٣٧١ - وقال عليه السلام: لا شرف أعلى من الإسلام. ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحسن من الورع. ولا شفيح أنجح من التوبة. ولا كنز أغنى من القناعة. ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت. ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة (٣) وتبوأ خفض الدعة. والرغبة مفتاح النصب (٤) ومطية التعب. والحرص والكبر والحسد دواع إلى الترحم في الذنوب. والشر جامع مساوي العيوب

٣٦٩ - وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن



إلا رسمه ومن الاسلام إلا اسمه. مساجدهم يومئذ عامرة من النبي خراب من الهدى. سكانها وعمارها شر أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها. ويسوقون من تأخر عنها إليها يقول الله تعالى " فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران، وقد فعل. ونحن نستقبل الله عثرة الغفلة ٣٧٢ - (وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري) يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وجواد لا يبخل بمعرفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه. فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم (١)، وإذا بخل الغني بمعرفه باع الفقير آخرته بدنياه (٢) يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء (٣)، ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء ٣٧٣ - (وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه - وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث - أنه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد: إني سمعت عليا عليه السلام يقول

يوم لقينا أهل الشام):  
أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه  
فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ (١)، ومن أنكره بلسانه فقد أجر  
وهو أفضل من صاحبه. ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي  
العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى  
وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين  
٣٧٤ - (وفي كلام آخر له يجري هذا المجرى) فمنهم المنكر للمنكر  
بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر  
بلسانه وقلبه والتارك بيده، فذلك متمسك بخصلتين من خصال  
الخير ومضيع خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه  
فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة (٢)،  
ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الأحياء  
وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر إلا كنفثة في بحر لحي (٣)، وإن الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل، ولا ينقصان من رزق.  
وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر  
٣٧٥ - (وعن أبي جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول):  
أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم  
بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل  
أعلاه أسفله وأسفله أعلاه  
٣٧٦ - وقال عليه السلام: إن الحق ثقيل مرئ، وإن الباطل خفيف  
وبئ (١).  
٣٧٧ - وقال عليه السلام: لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله تعالى  
" فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون " ولا تياسن لشر هذه  
الأمة من روح الله (٢) لقوله تعالى " إنه لا يياس من روح الله إلا  
القوم الكافرون "  
٣٧٨ - وقال عليه السلام: البخل جامع لمساوي العيوب، وهو زمام يقاد به إلى  
كل سوء

٣٧٩ - وقال عليه السلام: الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك، كفاك كل يوم ما فيه. فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك؟ ولن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب. ولن ييطئ عنك ما قد قدر لك

(وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه ههنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب)

٣٨٠ - وقال عليه السلام: رب مستقبل يوما ليس بمستدبره، ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره (١)

٣٨١ - وقال عليه السلام: الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به (٢)، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك. فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة

٣٨٢ - وقال عليه السلام: لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله

- فرض على جوارحك فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة
- ٣٨٣ - وقال عليه السلام: احذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته (١)  
فتكون من الخاسرين، وإذا قويت فاقو على طاعة الله، وإذا ضعفت  
فاضعف عن معصية الله
- ٣٨٤ - وقال عليه السلام: الركون إلى الدنيا مع ما تعاین منها جهل (٢). والتقصير  
في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن. والطمأنينة إلى كل  
أحد قبل الاختبار عجز
- ٣٨٥ - وقال عليه السلام: من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما  
عنده إلا بتركها
- ٣٨٦ - وقال عليه السلام: من طلب شيئاً ناله أو بعضه (٣)
- ٣٨٧ - وقال عليه السلام: ما خير بخير بعده النار. وما شر بشر بعده الجنة (٤).

وكل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية  
٣٨٨ - وقال عليه السلام: ألا وإن من البلاء الفاقة. وأشد من الفاقة مرض البدن.  
وأشد من مرض البدن مرض القلب. ألا وإن من النعم سعة المال،  
وأفضل من سعة المال صحة البدن، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب  
٣٩٠ - وقال عليه السلام: للمؤمن ثلاث ساعات: فساعة يناجي فيها ربه، وساعة  
يرم معاشه (١)، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويحرم.  
وليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو خطوة  
في معاد، أو لذة في غير محرم  
٣٩١ - وقال عليه السلام: أزهدي الدنيا يبصرك الله عوراتها، ولا تغفل فلست  
بمغفول عنك  
٣٩٢ - وقال عليه السلام: تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه  
٣٩٣ - وقال عليه السلام: خذ من الدنيا ما أتاك، وتول عما تولى عنك، فإن أنت  
لم تفعل فأجمل في الطلب (٢)

- ٣٩٤ - وقال عليه السلام: رب قول أنفذ من صول (١)
- ٣٩٥ - وقال عليه السلام: كل مقتصر عليه كاف (٢)
- ٣٩٦ - وقال عليه السلام: المنية ولا الدنية. والتقلل ولا التوسل (٣). ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما (٤). والدهر يومان يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصبر
- ٤٠١ - وقال عليه السلام: مقارنة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم (٥)
- ٤٠٢ - وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه (وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها (٦):
- لقد طرت شكيرا، وهدرت سقبا (والشكير ههنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف (٧)، والسقب الصغير من الإبل، ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل)

- ٤٠٣ - وقال عليه السلام: من أوماً إلى متفاوت خذلته الحيل (١)
- ٤٠٤ - وقال عليه السلام (وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله) إنا لا نملك مع الله شيئاً، ولا نملك إلا ما ملكنا، فمتى ما ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا (٢)، ومتى أخذنا منا وضع تكليفه عنا
- ٤٠٥ - وقال عليه السلام: لعمار بن ياسر (وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً): دعه يا عمار فإنه لم يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا، وعلى عمد لبس على نفسه (٣) ليجعل الشبهات عاذراً لسقطاته
- ٤٠٦ - وقال عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله (٤)
- ٤٠٧ - وقال عليه السلام: ما استودع الله امرأ عقلاً إلا استنقذه به يوماً ما (٥)
- ٤٠٨ - وقال عليه السلام: من صارع الحق صرعه



- ٤٠٩ - وقال عليه السلام: القلب مصحف البصر (١)
- ٤١٠ - وقال عليه السلام: التقى رئيس الأخلاق
- ٤١١ - وقال عليه السلام: لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك، وبلاغة قولك على من سدّدك (٢)
- ٤١٢ - وقال عليه السلام: كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك
- ٤١٣ - وقال عليه السلام: من صبر صبر الأحرار وإلا سلا سلو الاغمار (٣)
- ٤١٤ - (وفي خبر آخر أنه عليه السلام قال للأشعث بن قيس معزيا) إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم
- ٤١٥ - وقال عليه السلام في صفة الدنيا: تغر وتضر وتمر. إن الله تعالى لم يرضها ثوبا لأوليائه ولا عقابا لأعدائه، وإن أهل الدنيا كركب بينهم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا (٤)
- ٤١٦ - وقال لابنه الحسن (ع): يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا، فإنك

تخلفه لأحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على معصيته. وليس أحد هذين حقيقاً أن تؤثره على نفسك (ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو):  
أما بعد فإن الذي في يدك من الدنيا قد كان له أهل قبلك، وهو صائر إلى أهل بعدك، وإنما أنت جامع لأحد رجلين: رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به، أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له، وليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على نفسك ولا أن تحمل له على ظهرك، فارح لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله

٤١٧ - وقال عليه السلام (لقائل قال بحضرتة أستغفر الله): ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين. وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى. والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً. والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة. والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها. والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت

على السحت (١) فتذيبه بالأحزان حتى تلتصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد. والسادس أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقتة حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله

٤١٨ - وقال عليه السلام: الحلم عشيرة (٢)

٤١٩ - وقال عليه السلام: مسكين ابن آدم مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقرة، وتقتله الشرقة، وتنتنه العرقة (٣)

٤٢٠ - (وروي أنه عليه السلام كان جالسا في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم) فقال عليه السلام:

إن أبصار هذه الفحول طوامح (٤)، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأة (فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافرا ما أفقهه! فوثب القوم ليقتلوه) فقال:

- رويذا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب (١)
- ٤٢١ - وقال عليه السلام: كفاك من عقلك أوضح لك سبيل غيك من رشدك.
- ٤٢٢ - وقال عليه السلام: افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً، فإن صغيره كبير، وقليله كثير، ولا يقولن أحدكم إن أحداً أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك. إن للخير والشر أهلاً فما تركتموه منهما كفاكموه أهله (٢)
- ٤٢٣ - وقال عليه السلام: من أصلح سريره أصلح الله علانيته. ومن عمل لدينه كفاه أمر دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
- ٤٢٤ - وقال عليه السلام: الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك
- ٤٢٥ - وقال عليه السلام: إن لله عبادة يختصهم الله بالنعمة لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها (٣)، فإذا منعوها نزعها منعم ثم حولها إلى غيرهم

- ٤٢٦ - وقال عليه السلام: لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافية والغنى، بينا تراه معافى إذ سقم، وبينما تراه غنيا إذ افتقر
- ٤٢٧ - وقال عليه السلام: من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكها إلى الله ومن شكها إلى كافر فكأنما شكها الله
- ٤٢٨ - وقال عليه السلام في بعض الأعياد: إنما هو عيد لمن قبل الله من صيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد
- ٤٢٩ - وقال عليه السلام: إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله، فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه، فدخل به الجنة ودخل الأول به النار
- ٤٣٠ - وقال عليه السلام: إن أخسر الناس صفقة (١) وأخيبهم سعيا رجل أخلق بدنه في طلب ماله ولم تساعده المقادير على إرادته، فخرج من الدنيا بحسرتة وقدم على الآخرة بتبعته.
- ٤٣١ - وقال عليه السلام: الرزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها عنها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها

٤٣٢ - وقال عليه السلام: إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا بآجلها (١) إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم (٢)، وتركوا منها ما علموا أنه سياترهم، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً. ودرکهم لها فوتاً. أعداء ما سالم الناس، وسلم ما عادى الناس (٣). بهم علم الكتاب وبه علموا. وبهم قام الكتاب وبه قاموا. لا يرون مرجواً فوق ما يرجون، ولا مخوفاً فوق ما يخافون (٤)

٤٣٣ - وقال عليه السلام: اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات

٤٣٤ - وقال عليه السلام: أخبر تقيه (٥) (ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله. ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي: قال المأمون: لولا أن علياً قال " أخبر تقيه " لقلت: أقله تخبر)

- ٤٣٥ - وقال عليه السلام: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة. ولا ليفتح على عبد الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة (١).
- ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة
- ٤٣٧ - (وسئل عليه السلام أيما أفضل العدل أو الجود) فقال عليه السلام: العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها. والعدل سائس عام، والجود عارض خاص. فالعدل أشرفهما وأفضلهما
- ٤٣٨ - وقال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا
- ٤٣٩ - وقال عليه السلام: الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه " لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم " ومن لم يأس على الماضي (٢) ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه
- ٤٤٠ - وقال عليه السلام: ما أنقض النوم لعزائم اليوم (٣)
- ٤٤١ - وقال عليه السلام: الولايات مضامير الرجال (٤)

- ٤٤٢ - وقال عليه السلام: ليس بلد بأحق بك من بلد (١)، خير البلاد ما حملك
- ٤٤٣ - وقال عليه السلام (وقد جاءه نعي الأشرر رحمه الله): مالك وما مالك! (٢)
- لو كان جبلا لكان فندا، لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر  
(والفند المنفرد من الجبال)
- ٤٤٤ - وقال عليه السلام: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه
- ٤٤٥ - وقال عليه السلام: إذا كان في رجل خلة ذائعة فانتظروا أخواتها (٣)
- ٤٤٦ - (وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما):  
ما فعلت إبلك الكثيرة؟ قال ذدعتها الحقوق (٤) يا أمير المؤمنين  
فقال عليه السلام: ذلك أحمد سبلها
- ٤٤٧ - وقال عليه السلام: من أتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا (٥)



- ٤٤٨ - وقال عليه السلام: من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها (١)
- ٤٤٩ - وقال عليه السلام: من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته
- ٤٥٠ - وقال عليه السلام: ما مزح امرؤ مزحة إلا مح من عقله ممجة (٢)
- ٤٥١ - وقال عليه السلام: زهدك في راغب فيك نقصان حظ (٣)، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس.
- ٤٥٢ - وقال عليه السلام: الغنى والفقر بعد العرض على الله (٤)
- ٤٥٤ - وقال عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه
- ٤٥٥ - (وسئل من أشعر الشعراء) فقال عليه السلام إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها (٥)، فإن كان ولا بد فالملك الضليل (يريد امرأ القيس)

- ٤٥٦ - وقال عليه السلام: ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها (١)؟ إنه ليس لأنفسكم  
ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها
- ٤٥٧ - وقال عليه السلام: منهومان لا يشبعان (٢): طالب علم وطالب دنيا
- ٤٥٨ - وقال عليه السلام: الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب  
حيث ينفعك، وأن لا يكون في حديثك فضل عن عملك (٣)، وأن  
تتقي الله في حديث غيرك
- ٤٥٩ - وقال عليه السلام: يغلب المقدار على التقدير (٤) حتى تكون الآفة في  
التدبير (وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ)
- ٤٦٠ - وقال عليه السلام: الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة (٥)

- ٤٦١ - وقال عليه السلام: الغيبة جهد العاجز (١)
- ٤٦٢ - وقال عليه السلام: رب مفتون بحسن القول فيه (زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف)
- ٤٦٣ - وقال عليه السلام: الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها (٢)
- ٤٦٤ - وقال عليه السلام: إن لبني أمية مرودا يجرون فيه، ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم (٣)
- (والمروود هنا مفعول من الإرواد وهو الإمهال والإنظار. وهذا من أفصح الكلام وأغربه، فكأنه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها)
- ٤٦٥ - وقال عليه السلام (في مدح الأنصار): هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط وألستهم السلاط (٤)

٤٦٦ - وقال عليه السلام: العين وكاء السه (١)  
(وهذا من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء والعين  
بالوكاء، فإذا أطلق الوكاء لم ينضب الوعاء. وهذا القول في الأشهر  
الأظهر من كلام النبي عليه السلام، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين  
عليه السلام. وذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ  
بالحروف. وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم  
بمجازات الآثار النبوية)  
٤٦٧ - وقال عليه السلام (في كلام له): ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب  
الدين بجرانه (٢)

- ٤٦٨ - وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان عضوض (١) يعرض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه " ولا تنسوا الفضل بينكم " تنهد فيه الأشرار (٢) وتستذل الأخيار. ويباع المضطرون، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين (٣)
- ٤٦٩ - وقال عليه السلام: يهلك في رجلان: محب مفرط وباهت مفتر (٤) (وهذا مثل قوله عليه السلام): هلك في رجلان: محب غال، ومبغض قال
- ٤٧٠ - (وسئل عن التوحيد والعدل) فقال عليه السلام: التوحيد أن لا تتوهمه، والعدل أن لا تتهمه (٥)
- ٤٧١ - وقال عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل
- ٤٧٢ - وقال عليه السلام (في دعاء استسقى به) اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها (وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه السلام شبه

السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحالتها (١) وتقص بركبانها، وشبه السحاب خالية من تلك الروائع (٢) بالإبل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة (٣).  
٤٧٣ - وقيل له عليه السلام (لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين)؟ فقال عليه السلام: الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله)

٤٧٥ - وقال عليه السلام: القناعة مال لا ينفد (وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله)

٤٧٦ - وقال عليه السلام: (لزياد بن أبيه، وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج (٤))  
استعمل العدل واحذر العسف والحيف، فإن العسف يعود بالجلاء (٥)

والحييف يدعو إلى السيف  
٤٧٧ - وقال عليه السلام: أشد الذنوب ما استخف به صاحبه  
٤٧٨ - وقال عليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على  
أهل العلم أن يعلموا (١)  
٤٧٩ - وقال عليه السلام: شر الإخوان من تكلف له (لأن التكليف مستلزم  
للمشقة وهو شر لازم عن الأخ المتكلف له فهو شر الإخوان)  
٤٨٠ - وقال عليه السلام: إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه (يقال حشمه وأحشمه  
إذا أغضبه، وقيل أحجله واحتشمه طلب ذلك له وهو مظنة مفارقتة  
وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير  
المؤمنين عليه السلام، حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا  
لضم ما انتشر من أطرافه، وتقريب ما بعد من أقطاره. وتقرر العزم  
كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من  
الأبواب ليكون لاقتناص الشارد. واستلحاق الوارد. وما عسى أن

يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشذوذ. وما توفيقنا إلا بالله  
عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل.  
وذلك في رجب سنة أربعمائة من الهجرة (١). وصلى الله عليه سيدنا  
محمد خاتم الرسل، والهادي إلى خير السبل، وآله الطاهرين، وأصحابه  
يوم اليقين.